وملزومات لا اعلم انه ليس في العقل الصريح ولا في النقل الصحيح ما يوجب
مخالفة الطريقة السلفية اصلا لكن هذا الموضع لا يتسع للجواب عن
الشبهات الواردة على الحق فمن كان في قلبه شبهة واحب حلها فذلك
سهل يسير ثم المخالفون للكتاب والسنة وسلف الامة من المتاولين
لهذا الباب في امر مريج فان من ينكر الرؤية يزعم ان العقل يحيلها
وانه مضطر فيها الى التاويل ومن يحيل ان لله علماً وقدرة وان
يكون كلامه غير مخلوق ونحو ذلك يقول ان العقل احال ذلك
فاضطر الى التاويل بل من ينكر حقيقة حشر الاجساد والاكل والشرب
الحقيقي في الجنة يزعم ان العقل احال ذلك وانه مضطر الى التاويل
ويكفيك دليلا على فساد قول هولاء انه ليس لواحد منهم قاعدة مستمرة
فيما يحيله العقل بل منهم من يزعم ان العقل جوز او اوجب ما يدعي
الاخر ان العقل احاله يا ليت شعري باي عقل يوزن الكتاب والسنة
فرضي الله عن الامام مالك بن انس حيث قال او كلما جاءنا رجل
اجدل من رجل تركنا ما جاء به جبريل الى محمد صلى الله عليه وسلم لجدل
هولاء وكل من هولاء مخصوم بما خصم به الاخر وهو من وجوه احدها
بيان ان العقل لا يحيل ذلك والثاني النصوص الواردة لا تحتمل
التاويل والثالث ان عامة هذه الامور قد علم ان الرسول صلى الله
عليه وسلم جاء بها بالاضطرار كما انه جاء بالصلوات الخمس وصوم شهر رمضان
فالتاويل الذي يحيلها عن هذا بمنزلة تاويلات القرامطة والباطنية

في الحج

في الحج والصوم والصلاة وساير ما جاءت به النبوات **الرابع**
ان نبين ان العقل الصريح يوافق ما جاءت به النصوص وان كان
في النصوص من التفصيل ما يعجز العقل عن درك تفصيله وانما يعلمه
مجملا الى غير ذلك من الوجوه على ان الاساطين من هولاء الفحول
معترفون ان العقل لا سبيل له الى اليقين في عامة المطالب الالهية
واذا كان هكذا كذلك فالواجب تلقي علم ذلك من النبوات على ما هو عليه
ومن المعلوم للمومنين ان الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم
بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا وانه بين
للناس ما اخبرهم الله به من امور الايمان بالله واليوم الاخر
والايمان بالله واليوم الاخر والايمان بالله واليوم الاخر يتضمن
الايمان بالمبدا والمعاد وهو الايمان بالخلق والبعث كما جمع بينهما
في قوله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم
بمومنين وقال تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة وقال تعالى
وهو الذي يبدو الخلق ثم يعيده وقد بين الله تعالى على لسان
رسوله صلى الله عليه وسلم من امر الايمان بالله واليوم الاخر ما
هدى الله به عباده وكشف به مراده ومعلوم للمومنين ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعلم من غيره بذلك وانصح من غيره للامة وافصح
من غيره عبارة وبيانا بل هو اعلم الخلق بذلك وانصح الخلق للامة
وافصحهم وقد اجتمع في حقه كمال العلم والقدرة والارادة